جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الفلسفة التطبيقية

تحت عنوان

فلسفة الاستثناء عند جورجيو أغامبين

من إعداد الطالب:

– فغول عبد الرحمان

إشراف الدكتور:

– سي بشير محمد

السنة الجامعية: 2023/2022

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

تحت عنوان

فلسفة الاستثناء عند جورجيو أغامبين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في الفلسفة التطبيقية

من إعداد الطالب:

– فغول عبد الرحمان

إشراف الدكتور:

– سي بشير محمد

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة جلالي بونعامة	رئيسا
		جامعة جلالي بونعامة	مشرفا
		جامعة جلالي بونعامة	عضوا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:« رب أوزعني أن أشكر نعمتك علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنيبرحمتك في عبادك الصالحين». النمل الآية ﴿19﴾

وقول خير خلق الله سبحانه وتعالى محمد ﷺ : " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عزوجل "

أولاوقبل كل شيء أشكر الله تعالى خالق الوجود وهذا الكون العجيب على كل شيء أنعم به عليّ ووفقني سبحانه وتعالى لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بالشكر لكل من قدم لي العون من أساتذة وأصدقاء من قريب أو بعيد.

وأخُص بالذكر **الأستاذ** الذي تفضل بالإشراف عليَّ في المذكرة، فهو قدم لي نصائح وتوجيهات قيّمة طيلة فترة قيامي بالعمل.

ولا أنسى أن أشكر جميع الأستاذة من قسم الفلسفة.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهدي ثمار هذا المجهود إلى نبع الحنانومصدر ثقتي والأمان منذ طفولتي حتى الابتدائية والمتوسط والثانوي والجامعي أمي الحبيبةوإلى مصدر قوتي أبي وأشكر جدي وجدتي وإخوتي سيد أحمد، محمد أمين وعبد الصمد.

ولم أنسى الأستاذة المشرفة عليّ في التربص الميداني ثانوية حمزة علي و أصدقائي المحترمـــــــــــين.

الفهرس

العنوان	الصفحة
العنوان	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	**أ – د**
الفصل الأول: مقاربة مفاهيمية لفلسفة جورجيو أغامبين.	
– **المبحث الأول: أغامبين سيرة وفكر**	16
– **المطلب الأول:** مولده وحياته	16
– **المطلب الثاني:** مؤلفاته وإنجازاته	17
– **المبحث الثاني: أغامبين مصادر فكره**	18
– **المطلب الأول:** فلسفته السياسية والتاريخية	18
– **المطلب الثاني: الدراس**ات القانونية	20
الفصل الثاني: دراسة في إشكالية الاستثناء عند جورجيو أغامبين.	
– **المبحث الأول: حالة الاستثناء**	24
– **المطلب الأول:** تاريخ حالة الاستثناء	25
– **المطلب الثاني:** مفهوم حالة الاستثناء	27
– **المطلب الثالث:** العلاقة بين حالة الاستثناء والإنسان المستباح (الحرام)	30
– **المطلب الرابع:** البعد الفلسفي لحالة الاستثناء	31
– **المبحث الثاني: التطبيقات الميدانية لحالة الاستثناء**	31
– **المطلب الأول:** تجلياتها الأبرز عالميا	32
– **المطلب الثاني:** تجلياتها الأبرز عربيا	34

- **المطلب الثالث:** نماذج في حالة الاستثناء	34
- **المبحث الثالث: تطلعات مستقبلية لحالة الاستثناء**	38
- **المطلب الأول:** الجانب المستقبلي المشرق	38
- **المطلب الثاني:** الجانب المستقبلي المظلم	39
الفصل الثالث: نتائج الدراسة والقراءة التقييمية لحالة الاستثناء	
- **المبحث الأول: انتقادات لحالة الاستثناء**	43
- **المطلب الأول:** النقد الموجه لأفكار جورجيو أغامبين	43
- **المطلب الثاني:** الرد على النقاد	44
- **المبحث الثاني: القراءة التقييمية**	45
- **المطلب الأول:** النتائج المستخلصة	45
- **المطلب الثاني: التقييم**	46
خاتمة	**49**
قائمة المصادر والمراجع	**51**

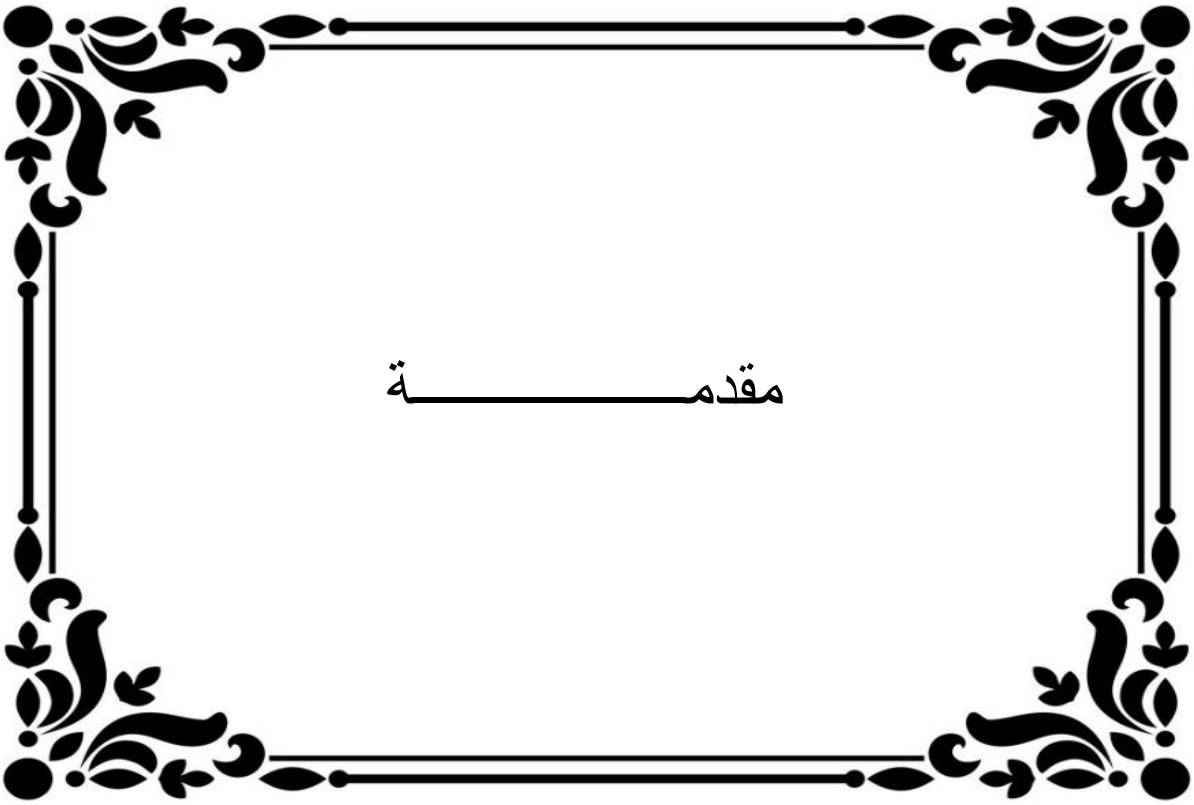

مقدمـــــــــــــة

مقدمـــة:

تعتبر حالة الاستثناء إحدى أهم الحالات التي باتت تميز دول هذا العالم أكثر من أي وقت مضى والتي تندرج ضمن المباحث السياسية القانونية من جهة والإنسان (الشعب) من جهة أخرى لكن هذا لا يعني أبدا الفصل بينهما، فحالة الاستثناء صارت جزء من كينونة أي دولة في هذا العالم، فكان للفيلسوف الأيطالي جورجيو أغامبينرغبة شديدة في محاولة فهم حالة الإستثناء و كيف وأصبحت تمثل حل حين تخرج الأمور عن السيطرة ويصبح الوضع معقدا، فعمل على دراسة مشكلةحالة الإستثناء على حدود التماس بين القانون و السياسة والحياةمتسائلا عن من يملك السيادة في الدولة الحديثة في إطار تجليها داخل حالة الإستثناء و عن إمكانية دسترة هذه الأخيرة متطرقا في ذات السياق لعلاقة الإنسان بالدولة في حال غياب الحماية الحقوقية و القانونية للأفراد ، اعتمد أغامبين على أفكار مثيرة وجدلية من حين للآخر، فهو يريد أن يمرن عقولنا على حالة الاستثناء.ففي غالب الأحيان هي ضرورية ولا بد منها بالنظر للمشاكل الحاصلةلأنها تخفي نوعا من الحلول وإن كانت مؤقتة، وهنا أقصد بالقول من جانب الحاكمالسياسي ممثلا في السلطة التنفيذية و من جهة في الجانب الإنساني الشعبيممثلا في سلطة التشريع عن طريق برلمانه المنتخب ديموقراطيا ، فمن غير المعقول أن يكون الأمر في مصلحة جهة عن جهة أو طرف عن طرف وتكون الأمور على ما يرام في النهاية المشاكل هي عائق وجب حله بطريقة أو بأخرى، حالة الاستثناء هي إحدى هذه الطرق لكن بمعرفة من له الأحقية في ذالك.

- إشكالية الدرس:

وهو عبارة عن سؤال يحوي كل تفاصيل وحيثيات البحث وقمت بصياغته على الشكل التالي:

في إطار حالة الاستثناء هل الحاكم هو مصدر الشرعية في الدولة أم الشعب؟

- أسئلة الدراسة:

والتي تفرعت عنها مجموعة من الأسئلة:

⇐ ما المقصود بالاستثناء؟

⇐ ما علاقتها بالإنسان المستباح؟

⇐ ما هو الإنسان المستباح؟

⇐كيف يمكن تطبيق حالة الاستثناء بشكل صحيح؟

⇐ ما هي أبرز النماذج في ذلك من الواقع؟

⇐ هل يمكن دسترة حالة الاستثناء؟

- منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة للإجابة عن هذه التساؤلات المنهج التاريخي التحليلي وهذا بغرض فهم الأفكار وتبسيطها إلى عناصر أساسية تسهل على ذهنية القارئ استيعابها على الجانب الآخر فالمنهج التاريخي من أجل العودة إلى الماضي والاحتكاك بوجهات نظر مفكرين آخرين وفهم آرائهم حول الموضوع.

- أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى العديد من الأسباب كالأسباب الموضوعية من جهة والذاتية من جهة وتمثلت الأسباب الموضوعية في كون الموضوع مؤثر جدا في الحياة

العامة للدولة وللشعب وحالة الاستثناء صارت معروفة نظرا لانتشارها فتبنتها الكثير من الحكومات.

ومن الجانب الذاتي أحببت الإطلاع على أفكار جورجيو أغامبين في الموضوع ومحاولة فهمه وفهم فلسفته.

فالغرض من هذه الدراسة ككل هو رغبتي الشديدة في جعل الموضوع أكثر وضوحا وأكثر قابلية للهضم وهذا من خلال تسليط الضوء على أبرز المشكلات التي تعيقه.

- الصعوبات والمعيقات:

الحقيقة لقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها هو صعوبة فهم المصطلحات التي اعتمدها أغامبين في هذا الموضوع الذي يعتبر مشكلة في حد ذاته، حتى أنني من أجل فهمه أكثر توجهت إلى لغته الأصلية في الكتابة وهي اللغة الإيطالية وترجمة ذلك إلى اللغة العربية من أجل ضبط فكره ورأيه على أحسن ما يمكن فمثلا "حالة الاستثناء" كمفهوم اصطلاحي في اللغة العربية هي واضحة المعنى على كل حال لكن ما يرتبط بها مثلا ذكره "الإنسان المستباح" فيمكن أن يحتوي على أكثر من مفهوم وضبطه يكون أصعب لكن بالعودة لنصه الأصلي في كتابه الخاص "حالة الاستثناء" نكون أقرب لضبطه بشكل أفضل. ونظرا لأن الموضوع هو موضوع يتطلب اجتهاد خاصة عند ربطه بالجانب السياسي كالدستور والقانون أو حتى الجانب الإنساني في ما يخص أن الموضوع متعلق به من الناحية الذاتية والنفسية.

لكن رغم هذا إلى أن الصعوبات لم تكن حاجز أمامي من أجل التوقف والفشل بل كانت دافع وحافز لي من أجل العمل عليه أكثر وأرجو أن أكون قد وفقت في الإلمام بكل الجوانبالتي تخص هذا الطرح، وأكون قد أفلحت في الإلمام ولو بقدر بسيط بفلسفة أغامبين في موضوع حالة الاستثناء.

– وقد اعتمدنا في تحليلنا للموضوع خطة تكونت من ثلاث فصول:

1– الأول بعنوان مقاربة مفاهيمية لفلسفة جورجيو أغامبين وفيه التعريف بشخصيته من خلال مولده وحياته وسيرته الفكرية من مؤلفات وإنجازات والتطرق في الحديث لمصادر فكره سواء تاريخيا وسياسيا وحتى قانونيا.

2–أما الثاني فقد عنون على شكل دراسة في إشكالية الاستثناء وبعمق عند جورجيو أغامبين، وفيه تطرقنا إلى شرح بعض المفاهيم المتعلقة بالإشكالية كمصطلح الاستثناء فهو جوهر الموضوع من خلال دراسته تاريخيا ثم ضبط مفهوم محدد له وعلى غرار هذا كان ربط حالة الاستثناء بالإنسان المستباح أمر بالغ الأهمية في إشكالية موضوعنا نظرا لما في الموضوع من توضيح أكثر للدراس عليه، وثم كان لا بد من مراعاة البعد الفلسفي لحالة الاستثناء ثم توجهنا لمعرفة أبرز التطبيقات الميدانية لحالة الاستثناء سواء عالميا أو عربيا بعدها كان من الأفضل تقديم نماذج للحالة كبعض المشاكل التي حصلت أو التي مازالت حاصلة، إلى أن نصل لنقطة مهمة وهي التطلعات المستقبلية لحالة الاستثناء.

3– والفصل الثالث تحت عنوان نتائج الدراسة والقراءة التقييمية لحالة الاستثناء خاصة لأفكار جورجيو أغمبين ثم نصل في نهاية المطاف إلى قراءة تقييمية من خلال التوصل إلى النتائج.

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية لفلسفة **جورجيو أغامبين**

- تمهيد الفصل الأول:

يعتبر المفكر والفيلسوف الإيطالي جورجيو أغامبين أحد أبرز فلاسفة إيطاليا خصوصا وأوروبا على وجه العموم في العصر الحالي، نظرا لتميزه بتأثير أفكاره على عدة مجالات خاصة في القانون والسياسية تحديدا، وتعدد مناهله كانت أحد الأسباب التي جعلته بمثابة مرجع للعديد من الباحثين وسنحاول الوقوف في هذا الفصل لتوضيح أكثر حياته من مولده حتى كيف أصبح مفكرا فيلسوفا وكل هذا من أجل أن يتسنى لنا الولوج لعالمه والقدرة على استعابه ولو بقدر بسيط.

المبحث الأول : أغامبين سيرة و فكر

المطلب الأول : مولده وحياته

ولد أغامبين جورجيو Giorgio Agamben في22 أبريل نيسان 1942، بالعاصمة الإيطالية روما وهو من أصول أرمينية، واصل دراسته حتى تخرج من جامعة روما سابينزمن كلية الحقوققسم القانونوهذا في سنة 1965 برسالته المظاهر السياسية لفكرة الكاتبة فرنسية تدعى "سيمون فايل" Simone Weil الفكرة التي أخذته بعيدا عن الدراسات التي أرادها بحيث جذبته إلى مدار المسائل الفلسفية والسياسية، بحيث كان أغامبين في مسار حياته الفكرية مهتما كثيرا بالندوات التي تقام فكان يحضر معضمها.

وحرص كثيرا على تكوين علاقات وثيقة بالمشهد الثقافي والفلسفي الفرنسي وهذا في الستينات. وفي عام 1974 انتقل لباريس بمفكرين كثر ساعدوه على الولوج لعالم التدريس فبدأ التدريس في جامعة هوت بريتاني في العام الثاني بعد أن انتقل للندن وبدأ العمل هناك وفي الفترة ما بين 1986 و1939 عاد لفرنسا ليدير كلية الفلسفة الدولية تحديدا في باريس ليعود إلى بلاده في سنة 1988 ليدرس في جامعتي ماشيرتا وفيرونا وهذا حتى 2003 ومن هذا العام حتى 2009 انتقل للعمل في المعهد الجامعي للهندسة المعمارية في البندقية.

ثم اكتشف حينها المفكر فلتر بنيامين *Walter Binamine، أغامبين أثر عليه كثيرا هذا الرجل بحيث أثر عليه طوال حياته، فقد عكف أغامبين على جمع وترجمة ونشر كتابات بنيامين وبات واضحا جدا أن الاهتمامات المتعددة لبنيامين والتي شملت علم الميثيولوجيا والجمال والتاريخ والنقد الأدبي وخاصة القانون والسياسة، هي ذاتها المواضيع التي ستشغل أغامبين إلى يومنا هذا، بحيث قادت تلك الرحلات الفكرية أغامبين ليصبح واحدا من أهم

*هو ناقد أدبي وفيلسوف

فلاسفة العالم[1]، لاسيما ذلك الإحتكاك الكبير بفلاسفة و مفكري مختلف الدول التي كان يزورها بغرض العمل والفهم والعمل السياسي كان جزءا لا يتجزّأ في مختلف مراحل حياته بعد دخوله مجال العمل.

المطلب الثاني : مؤلفاته وإنجازاته

لقد ألف أغامبين العديد من المؤلفات و التي تتألف ما بين المكتوبة و المسموعة، المكتوبة هي عبارة عن كتب ومقالات وكذلك رسائل أما فيما يخص المسموعة فقد تجلت في المحاضرات وكذلك الدروس التي كان يلقيها في مختلف الجامعات التي مر بها ونذكر ما يلي: يعتبر كتاب حالة الاستثناء الإنسان الحرام أحد أقوى ما ألفه في حياته فهذا الكتاب يعتبر بوابة نور لفهم الحياة السياسية كيف يجب أن تكون انطلاقا من ما كانت عليه، .IL.NAVFRAGO

وهنالك كتاب آخر مهم وهو كتاب المنبوذ، كتاب عميق نوعا ما عالج فيه الحياة العارية وهو يقصد حياة المنبوذ وهي صورة غامضة تجلت جدا في القانون الروماني القديم، فكر أغامبين كان متخصصا في السياسة ولكنه تحدث وتطرّق للجماليات أيضا وهو هنا يملك كتاب رائع وحيوي عنوانه "الإنسان بلا محتوى"ليتحدث فيه عن الفن من منظور الذات الفنية تارةً ومن منظور نقدي لهاتارةً أخرى.

أما الآن نتطرق لنرى بعض من المحاضرات التي أدارها، و لعل أبرزها عندما يتعلق الأمر بالسياسة تناول الأمر رفقة المفكر ديريدا Derrida في مسألة إذا كان من الممكن أن توجد سياسة من دون عنف؟ و هي إلى حد ما محاضرة أبدى من خلالها رأيه الذي كان يتأرجح بين التقد والتقييم.

[1] شريف مراد (18 نوفمبر 2021) جورجيو أغامبين ، المفكر الإيطالي الذي قلب مفاهيم الدولة العربية رأسا على عقب، موقع إلكتروني، 2023/22/05، https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy

وبالحديث عن إنجازاته فهو شخصية محترمة جدا في إيطاليا بالنظر لما قدمه للبلاد والمجتمع الإنساني والقانوني والسياسي وهو يستحق كل التقدير فقد نال جائزة الدكتور ليوبولد لوكانت وكان هذا في العام الماضي 2021، كما إنه استلم قبلها بأربعة عشر سنة تحديدا جائزة أستاذته البيرتوس ماغنوس وهي جائزة شرفية حسب تقديره وكذالك كان قبل عام تحديد في 2006 كما استلم جائزة يمكن القول عنها أنّها أحد أكبر انجازاته وهي الجائزة الأوروبية لمقال شارل فيلون.

عن عمر يناهز 80 سنة يعتبر جورجيو أغامبين أحد أعمدة الفلسفة في أوروبا عامـــة وإيطاليا خاصة.

المبحث الثاني : أغامبين مصادر فكره

المطلب الأول : فلسفته السياسية والتاريخية

سيمون فايل Simone Veil: هي فيلسوفة فرنسية امتدت فترة حياتها 1909– 1943 بحيث تنتمي لعائلة يهودية برجوازية وهي أخت العالم الرياضي أندري فايل André Veil*وتلميذة الفيلسوف الفرنسي اللامع إميل شارتيي Émile Chartier**، والذي أثر فيها تأثيرا بالغا بحيث استلهمت منه الكثير والكثير وزاد تشجيعه لها خاصة بعد العمل الكبير الذي قامت به من خلال صدور دراستها بعنوان تأملات حول أسباب القمع والحرية معتبرا إيّاها شخص واعد جدا.

ورغم أنها لم تعش سوى 34 سنة لكنها كتبت في هذه الفترة ما لا يقل عن 15 كتابا وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أنها كانت فيلسوفة موهوبة أصدرت مجموعة من

*هو عالم رياضي ولد بفرنسا 1906 تحصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة باريس توفي سنة 1998 في أمريكا.

**هو فيلسوف فرنسي ولد في 1886 من أهم مؤلفاته مبادئ الفلسفة والمواطن للسلطات وتوفي في سنة 1951 بفرنسا.

أعمالها متوزع على سبعة مجلدات. و رغم هذا إلا أنها لم تكن مجرد امرأة منغمسة بما تجيد به كانت فيلسوفة ملازمة بقضايا المضطهدين الذين كانت من أجلهم طوال حياتها بحيث شاركت في عديد من حملات التضامن القطاعية وتحديدا في سنة 1938 دخلت في علاقة مع رجل دين له الأثر الأبرز عليها من خلال تجربتها الروحيـة وتحدثت كثيرا عن البلاء، والشر الذي يصيب الإنسان من وقت لآخر واعتبرته قدرا لا مفر منه[1]. وكانت سيمون فايل مؤثرة بشكل مدهش على فيلسوفنا جورجيو أغامبين.

وأبرز دليل على هذا القول هو رسالته التي أطلقها سنة 1965، والتي تحدث من خلالها عن " المظاهر السياسية " و هي أمور كانت قد عايشتها سيمون فايل و ساهمت في تحديد الصواب من الخطأ في الدفاع عنها.

فالتر بنيامين Walter Benjamin:وهو مفكر أثر كثيرا على أغامين من الناحية الفكرية فلتر بنديكس WALTER Bendix، هو فيلسوف و كاتب مقالات ألماني من أصل يهودي ولد في 15 يوليو 1892برلين الألمانية، في 1940 أصبح يعتبر ناقدا أدبيا معروفا في الوسط الألماني الفكري وعمل كمترجم لعدة أعمال جامعا بين المادية التاريخية والصوفية اليهودية مع الرومانية والمثالية الألمانية كما يعتبر بنجامن مساهمـــا ومؤثرا كبيرا على الماركسية الغربية وحتى فيما يخص نظرية الجمال.

ويملك أطروحة حول مفهوم التاريخ وأنشأ منها فلتر بنجامين قصة رمزية مميـــزة ومشهورة قال من خلالها أن التقدّم من منظور ملاك التاريخ سيظهر كارثة لا نهاية لها وكومة منالإنقاص، كما كان مهتما جدا بالثقافة والثقافة السياسية وهذا ليس كمجال مستقل

[1] سيمون فايل الخبرة مع الله، حسب الله و البلاء، ترجمة محمد عبد الجليل، منشورات معابر، https://www.hindawi.org/books/61731841/2، 2023/23/05

للقيم، ولكن على العكس من ذلك، في هذا الصدد تقع دراسته الثقافية في مجال الفلسفة المادية للتاريخ.

و يملك فلتر بنيامين مجموعة كبيرة من الأعمال و المؤلفات في عديد المجالات التي برز فيها و من هذه الأعمال نتحدث عن بعض أبرز كتبه " شارع ذو اتجاه واحد " و هو كتاب لا هو بفلسفي و لا بشعر و لكن عند قراءته في مدخله الأول يتبين لنا أنه يشغل على عنصرين مهمين أولا مسألة الكتابة وثانيا مسألة الخطاب الإشهاري و ثاني كتبه هي طفولية برلينية في مطلع القرن العشرين و هو كتاب لا يسرد لنا سيرة الطفولة بشكل مألوف بل عبر نصوص قصيرة يحتفظ بها في ذاكرته.

و هناك كذلك كتاب آخر جد مميز بعنوان " تراكيب نقدية " و هو كتاب ليس من تأليفه و لكن يتحدث عن أهم أعمال بنيامين إلى جانب بعض مقالاته و خواطره و هو كتاب مهم جدا على حسب القراء للطلبة الباحثين في مجال النظريات الاجتماعية والأدبية و كذلك الدراسات الثقافية و الإعلامية[1] .

و توفي فلتر بنيامين في 27 سبتمبر 1940 عن عمر لا يتجاوز 48 سنة تحديدا في مدينة بورتبو الإسبانية تاركاً ورائه أعماله الفكرية الكثيرة التي يمكن الانقياد بها في كثير من المجالات .

المطلب الثاني : الدراسات القانونية

و هي دراسات ساعدت جورجيو أغامين على تسهيل مساره الفكري و ذلك من خلال الفهم، إذ هي دراسات معرفية علمية بغية الوقوف عند معانيها العميقة و اختلاف مضامينها و عملت هذه الدراسات على فهم أهم عنصرين مشكلين لها يمكن وصفها بالمنطلق الفعلي

[1] مكتبة النور – كتب فالتر بنيامين، 2023/24/05، https://www.noor-book.com/tag

لفهم القانون و هما: أصل القانون من خلال فهمه الجيد للأسس و أصل نشأته من خلال هو هل منشأه من ضمير الجماعة أم من تفاعل واقعي؟[1]، و ثانيا : غاية القانون و المعتمد هنا هو الأهداف و القيم التي يسعى القانون إلى تجسيدها بغية تحقيق العدل رغم اختلاف العناصر التي بها يتحقق العدل، و من أجل هذا الأمر في إبراز غايته و أصله ظهرت ثلاثة مذاهب تمثلت في المذاهب الشكلية، المذاهب الموضوعية و المذاهب المختلطة.

و هنالك أهداف خفية في غالب الأحيان تهدف للتمييز بين القانون و أنظمة القواعد الأخرى مثل الأخلاق و الأعراف الاجتماعية .

و في حين أن القانون هو وسيلة لحكم المجتمعات البشرية فتاريخه هو قديم لما يقارب 3000 قبل الميلاد في مصر القديمة و الحقيقة هي أن الفهم الصحيح و القوي لكل من النظريات و النصوص الرئيسية في تاريخ القانون يتطلب فيها تطوير نظرية معينة. و من هنا نرى أن أغامين حاول فهم بعض طرق سير القانون و كيف حتى يطبق هذا القانون؟ و هل يجب أن يطبق؟.

و من هنا يمكن القول أن أغامين في كتابه الشهير حالة الاستثناء قد تطرق إلى تحليل هذه الأفكار أكثر من أي سياسي قانوني آخر.

[1] ماهية فلسفة القانون ، AMALAL AL-ATOUM ، أكتوبر 17-2020 ، https://e3arabi.com/literature، 2023/24/05

الفصل الثاني:

دراسة في إشكالية الاستثناء عند **جورجيو أغامبين**

- تمهيد الفصل الثاني:

تعتبر دراسة حالة الاستثناء عند جورجيو أغامبين دراسة معمقة جدا، نحتاج في فهمنا للإشكالية التي طرحناها إلى العودة بشكل تدريجي للماضي أي العودة إلى تاريخ هذه الحالة لغرض ملامسة جوهرها الذي قامت عليه، فحالة الاستثناء مفهومها يختلف من باحث إلى آخر كلّ على حسب طريقة فهمه وتناوله لها، ومما لا شك فيه أن من فهم أغامبين سيفهم بالضرورة حالة الاستثناء ومن يعيي هذه الحالة سيفهم المصطلحات التي انبثقت منها كمصطلح الإنسان الحرام مثلا، وهذا ما سنكتشفه في الفصل الثاني عندما نحلل ونربط بين المفاهيم تماما كما أرادها أغامبين، مع تقديم بعض النماذج لحالة الاستثناء من الواقع.

المبحث الأول : حالة الاستثناء

المطلب الأول : تاريخ حالة الاستثناء

هو مصطلح شائع في النظريات الألمانية بشكل كبير جدا على غرار ما عليه الحال في النظريات الفرنسية و الإيطالية خاصة و تعود حالة الاستثناء إلى الفقه الفرنسية، الذي كان يخول للإمبراطور ما يعرف بحق إعلان الحصار على إي مدينة، و لكن هذا بغض النظر عن تعرضها لهجوم معاأو بتهديد. بحيث ترجع حالة الحصار هذه إلى جمعية كان قد تم تأسيسها في أوروبا تحديدا في فرنسا عرفت بالجمعية التأسيسية الفرنسية في عام 1977م. إذا فرقت هذه الأخيرة بين حالة السلم والآلية التي تمارس كل سلطة فيها مهامها في مجال تخصصها.

أيضا حالة الحرب التي تقتضي عمل السلطة المدنية بالاتفاق مع السلطة العسكرية فقد كان المرسوم يشير إلى القلاع و المواني الحربية فقط، ثم تساوت القلاع الداخلية للبلاد، ثم أعطت الحكومة نفسها الحق في فرض حالة الحصار على أي مدينة، و بالنظر لفكرة تعليق العمل بالدستور فقد كانهذا في فرنسا. بحيث نص الدستورعلىأنه في حالة الاضطرابات أو الثورات المسلحة التي تهدد أمن و مصالح الدولة، فالقانون هنا هو تعليق أحكام الدستور في أماكن و مدن محدّدة. و رغم تعليق العمل بالدستور، و تمدّد صلاحيات السلطة العسكرية في حالة الحرب تشمل النطاق المدني نموذجان منفصلان و هنا انتهى بدمجهما معا في ظاهرة قانونية واحدة و هي "ظاهرة الاستثناءبحيث أن هذه العملية ظاهرة وتزامن ظهورها مع الحرب العالمية الأولىبالتحديد، و صار تطبيق دائم لحالة الاستثناء في أغلب الدول المتحاربة "[1].

[1] جورجيو أغامبين ، ترجمة محمد ظريف، محمد ظريف باحث في القانون العام، جامعة محمد الخامس، الرباط ، https://1-a1072.azureedge.net/midan/intellect/philosophy 2023،/05/26

بحث منه تحولت السلطة التنفيذية من كونها سلطة تنفيذية إلى هيئة تشريعية وصار التشريع الاستثنائي عبر مراسيم حكومية أمرا معروفا منذ ذلك الوقت إلى وقتنا الحالي.

يتم تنظيم حالة الاستثناء في الدستور الحالي، بموجب المادة 12. التي اقترحها (ديغول) بحيث تنص المادة على أنه يجوز لرئيس الجمهورية أن يتخذ جميع التدابير اللازمة عندما يتعلق الأمر بالمساس سواء المباشر أو الغير مباشر بمؤسسات الجمهورية و استقلال أراضيها أو سلامة الأمم.

بحيث يتوقف العمل المنتظمللمؤسسات الدستورية[*1]، بحيث تظهرهناحالة الاستثناء بشكل واضح بغض النظر عن القوانين والالتزامات التي ستطبق فيما بعد من أجل إيجاد الحلول.

المطلب الثاني : مفهوم حالة الاستثناء

تعتبر دراسة أغامبين هي كحالة التماس بين ثلاث مجالات القانون والحياة والسياسةففي نظره بمثابة الأصول المرجعية والتاريخية للنظم السياسية الحديثة في القوانين الرومانية القديمة بشكل خاص بالإضافة للكنائس الكاثوليكية آنذاك وصولا للنظم الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية فمن هذه الحوصلة التي سبق و تمّ ذكرها فجورجيو أغامبين يحاول الكشف دائما عن السياقات التي اعتمدها و منها التاريخية خاصة، بهدف دسترة حالة

[*] هي مؤسسة أساسية من مؤسسات الدولة الرسمية ويشمل مفهومها على الموظفين المشاركين في تنفيذ القانون.

[1] مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثلاثون – العدد ثلاثون)

الاستثناء ولعل أبرز فيلسوفين ومنظرين اعتمد عليهما في رحلته الفكرية هذه هما الألمانيين فلتر بنيامينWalter Benjaminوعلى وجه الخصوص كارل شميت Carl Schmitt[1].

فحالة الاستثناء بالنسبة لأغامبين هي تعليق العمل بالنظام القانوني و التي تعتبر بمثابة العلاقة بين النظام المعتمد و القانوني، و حالة الطوارئ[2]التي يتم إدراجها والنص عنها في الدساتير والقوانين الدولية والغرض من هذا كله المحافظة على السيادة وحمايتها.

لكن أغامبين يدخل في حالة من التعمّق الفكري بغرض دراسة صحيحة من مختلف الاتجاهات التي يسير عليها فكان " كارل شميت " هو أول مساعد له، فتساءل أغامبين و ذهب ليقول أن مثل هكذا تعليق هو أمر سلبي باعتبار أنه يتعارض مع دولة القانون* فهو يرى أن الدولة نشأت نتيجة تعهدات بحيث يكون الحكم ملزما بإتباع القوانين التي تَّم تشريعها من قبل و بشكل مستقل، و تساءل أغامبين إذن كيف يمكن للحاكم أن يكون بهذا الوعي و يعلق القانون ومنه يتجاور المؤسسات الشرعية!ورغم ما قيل وقال، فهذه الممارسات السياسية أصبحت حالة يتم العمل بمقتضاها و بشكل عليه ، و من هنا يرى أغامبين أن حالة الاستثناء باتت تطرح نفسها كنموذج للحكم ، و رغم شرعية إلى حد ما في نظر أغامبين لم تكن يوما حالة قانون في نظره بل العكس هي حالة لا قانون.

و لعل أبرز ما يثير غضب أغامبين هو أن حالة الاستثناء هذه باتت تستخدم كفعل فرنسي بشكل مغاير لما وجد من أجله بمعنى آخر أنها تستغلالقانون سيأتي يوم تلعب فيه

---

[1]كارل شميت (1888–1985) فيلسوف و منظر سياسي من أصل ألماني و هو من أهم المفكرين الذين ناقشوا إشكالية السياسة و الدستور و يعتبر من أبرز نقاد الفلسفة الليبرالية عمل ضمن الحزب النازي و بعد الحرب العالمية الثانية سجن ثم أفرج عنه من أعماله: اللاهوت السياسي .

[2]ديكتاتورية الديمقراطية الغربية بـ " الاستثناء " أسامة رشدي (كاتب مصري) ، 12 أفريل 2015 https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/print//books/2016/9/8/2023/04/04،

* القانون هو مجموعة القواعد المفروضة على الإنسان لتنظيم شؤون حياته. المعجم الفلسفي، جميل صليبا،دار الكتاب الجنائي، بيروت،1982م، ص 180.

الإنسانية بالقانون مثل أطفال يلعبون بأشياء متعطلة و مهملة ليس بغرض إعادتها إلى استخدامها التقليدي، بل لتحريرها تماما نهائيا من هذا الاستخدام [1].

أغامبين يرى أن الحكومات الغربية المختلفة من الشرق إلى الغرب من الشمالإلى الجنوب تبنى حالة الاستثناء كسياسة ممنهجة كلما استشعرت الخطر و منه تبدأ الحكومات بفرض سطوتها من خلال إصدار مراسيم تشريعية تعتدي بها بشكل علني و ضمني على الحريات الشخصية و يصبح البرلمان مصادق و فقط على هذه المراسيم و ما يزيد أغامبين جنونا ألا هو على أي أساس لشيء مبهم حسب قوله أن يدرج داخل نظام قانوني! فهذا أمر خارج عن المنظومة القانونية أساسا، تحديدا من هنا نتجه للحديث عن قوة القانون لكن بالنظر أولا والاعتماد على نظرية القانون عند كارل شميث الذي سبق و أن ذكرنا أن أغامبين تعلق كثيرا بفكر هذا المفكر، فحالة الاستثناء عنده تحاول جاهدة أن تربط بين حالة الاستثناء هذه والقانون، يتجه أغامبين للحديث و منه التمييز إذا صح القول بين ما سماه بالديكتاتورية التي تسعى إلى حماية الدستور و بين الديكتاتورية السيادية التي قد يصل شأنها إلى منع دستور جديد كون أن بحوزتها السلطة. الأمر الذي تمّعن فيه كثيرا و ظهر له نوعا متضاربا و مضطربا بين المفهومين الأمر الذي أدى بأغامبين إلى خلاصة مفادها أن عمل حالة الاستثناء بتعليقها للقانون أنها لا تلغيه بمعنى نفيه و إنها تصل بفاعلية القانون إلى حالة الصفر، حيث عمل على ربط حالة الاستثناء بالقانون.

و هذا ما سعى له كارل شميت وفق تحليل أغامبين، و يتطرق أغامبين للقول أنحالة الاستثناء تفقد القاعدة القانونية قوتها، بيحث يصبح العكس و هوأن أفعال الاستثناء ستكتسب القوة[2].

[1] جورجيو أغامبين تقديم جوليانا سكوتو، **حالة الاستثناء « الإنسان الحرام »**، ترجمة تحقيق : ناصر إسماعيل، ساري حنفي – الناشر مدارات الأبحاث و النشر ،ص151 .

[2] جورجيو أغامبين تقديم جوليانا سكوتو، **حالة الاستثناء « الإنسان الحرام »** المصدر السابق، ص ص 93-109.

المطلب الثالث : العلاقة بين حالة الاستثناء و الإنسان المستباح (الحرام)

إن أبرز ظهور لهذه العلاقة بين حالة الاستثناء وما سماه أغامبين بالإنسان المستباح تحديدا في كتابه (الإنسان المستباح، السلطة السياسية و الحياة العارية) حيث تم صدوره في سنة 1995م، و بمسماه الأصلي HOMO SACER ويقصد بمعناه أن تجرد السياسة الإنسان من كل هوية و صفة بحيث يصبح جسده عاريا أمامها ومستباحا باعتبار أنه إنسان خارج عن أي سياق قانونيأو قاعدة سواءً دينية أو أخلاقية لدرجة أنه يمكن التضحية به، من غير الخضوع للمساءلة الأخلاقية أو القانونية، بحيث يرى أغامبين أننا لن نفهم حالة الاستثناء دون عمل ربط بينها وبين الإنسان المستباح الذي سبق وتم شرحه، ولعل أبرز مثال في هذا الموضوع هو مثال للاجئين إخواننا السوريين حيث فقدوا كل صفة قانونية ووجدوا أنفسهم عراة دون أي غطاء سياسي، و منه نفهم أن هدف السياسة هو واضح فرض قوانين حياتية ومن هذا المنطلق يتقرر من يجب أن ينعم بالغطاء السياسي و من لا يجب أن ينعم به.وبالنظر لقيمة الديمقراطية عند كل الشعوب بالأخص الشعوب الغربية وعملهم الجاد لأجل نظام ديمقراطي متين صالح مواكب للتطور الراهن، فأغامبين يرى أن حالة الاستثناء هي ليست فقط مشكل عويص في التطبيق، و يرى أنه يمكن تفادي هذا عن طريق التمسك بقوة القانون بدل توقيف العمل به.

و منه فإذا كان الاستثناء هو تلك المنظومة الأصلية التي بواسطتها يرتبط القانون بالحياة و يحتويها بداخله، و ذلك من خلال تعليق العمل بالقانون نفسه فإن وجود نظرية لحالة الاستثناء يغدوا شرطا أوليا لتعريف الصلة التي تربط الكائن الحي بالقوانين و تتركه تحت هيمنتها في الوقت ذاته[1].

[1] جورجيو أغامبين تقديم جوليانا سكوتو ،**حالة الاستثناء « الإنسان الحرام »** ، ترجمة تحقيق : ناصر إسماعيل، ساري حنفي – الناشر مدارات الأبحاث و النشر، ص42.

و يحذر أغامبين من النظام القانوني الديمقراطي الغربي بقرب إفلاسه لأنه أساسا هو نظام يقوم على متناقضين و في نفس الوقت متضامنين أي الواحدة تكمل الأخرى ألا و هو العنصر المعياري القانوني و الثاني اللامعياري و اللاقانوني ، و منه القانون يصبح في أي وقت كان أن يعلق و يصبح لا قانون يمكن أن نسميه في هذه الحالة آلة قاتلة[1].

و يسمي أغامبين الحياة السياسية الاجتماعية ذات السلطة القانونية بـ: البايوس– BIOS، و يسمى الحياة المستباحة الغير خاضعة للقانون بـ: الزوي – Zoé.

و يقر في نهاية الأمر أن المنطلق القائم بين الجسد السياسي و الجسد العاري إن دل على شيء فإنّما يدل على شيء واحد ألا و هو الإنذار بانهيار و سقوط النظام الديمقراطي.

ذهب أغامبين أعمق من ما تطرقنا لذكره، بغرض تفكيك أكثر لحالة الاستثناء من أجل غاية أوضح و أمعن و أصح، فتحدث عن النظام القانوني الروماني بالموازاة مع نظام الإيوستيتيوم في تعليق القانون و هو نظام قديم يهدف للحفاظ عليه و هذا عن طريق وقف القانون[2] نفسه وهذا كحل بدل انتهاك القانون و منه يستنتج أغامبين نقطة في غاية الأهمية و هي أنه في حال القيام بأفعال في ظروف الاستثناء، لا يمكن وصفها أبدا بالقانونية نظرا لأنها أفعال حدثت في فضاء لا قانوني تماما.

و يختم أغامبين شرحه لحالة الاستثناء عن طريق تحليله لنظرية أخرى مهمة مرتبطة بحالة الاستثناء عنوانها "صراع للعمالقة حول فراغ"[3]، و لكن هذه المرة تحديدا استنتج فكرة من خلال ما دار بين كارل شميت و فلتر بنيامين حول حالة الاستثناء و كان جدالهما تحديدا حول فكرة بنيامين القائمة حول فكرة العنف النقي وعلاقتها بالعمل القانوني. و بينما أكد بنيامين على ظهور عنف في مجال من اللامعيارية و اللامقياسية و هذا بعد أن

---

[1] جورجيو أغامبين تقديم جوليانا سكوتو ،**حالة الاستثناء « الإنسان الحرام** ،مصدر سابق، ص 192.

[2] المرجع نفسه، 112.

[3] المرجع نفسه،الفصل الخامس، ص112.

استحوذت حالة الاستثناء على الوضع و باتت هي القاعدة لكن من جانب آخر من جانب شميت فقد أصر هذا الأخيرعلى إدراج العنف ضمن مجال قانوني عن طريق حالة الاستثناء التي تستهدف حماية القاعدة القانونية وهذا عن طريق التعليق المؤقت لهاو لفاعليتها، بحيث في نهاية الأمر يخلص أغامبين لموقف واضح لا يحتمل المبالغة في تفسيره و هو أنّ القانون و استخدامه التقليدي ليسا مرادفينللعدالة أبدا، نظرا لاستخداماتهم التي لا تمد للعدالة بأي صلة.

المطلب الرابع : البعد الفلسفي لحالة الاستثناء

يرى فيلسوفنا الإيطالي أغامبين أنه من غير الممكن بل من المحال فهم الاستثناء و إستعاب عمقه سواء النظري أو التطبيقي دون الوصول لهضم المصدر الفلسفي له، بحيث يرى أغامبين أنه من هذا وجب العودة لفهم الفلسفة الدريدية (نسبة للفيلسوف جاك دريداJacques Derrida)[1]وهذا من خلال انتقاله في شرح الفرق بين المادة و الصورة و الطبيعية و الثقافة الرمزية و المادية و بأي طريقة قد تتحول التجربة الملموسة إلى أفكار غير مادية بحيث ينوه دريدا إلى أن الفكر الغربي استمر يتبصر و يتمعن في هاته المقولات اعتبارا منه أنه اكتشف أساس الواقع مرة في المادة و مرة في الصورة دون أن يلتفت إلى أن هذه الثنائيات مكونة دوما من كينونات من العالم رغم تجردها في حين تكمن في التداخل الذي يصل بين كلمصطلحين، و قد أطلق دريدا مصطلحات مختلفة على هذا التداخلأو التركيب كما سماه، بحيث بين كل ثنائية كالأثر أو العتبة تلك تتشكل منها حالة من كينونة جديدة تصل بين الثنائيات المتقابلة[2].

---

[1]هو فيلسوف فرنسي و مفكر ناقد و أستاذ مؤلف و كاتب بارز و هو أحد أعلام القرن العشرين من أبرز مؤلفاته كتاب عن : الحق في الفلسفة و كتاب آخر بعنوان : تاريخ الكذب

[2]" حالة الاستثناء "، نظرية في القانون و الديمقراطية، عياد البطنيجي، 08 ديسمبر 2016 https://www.ultrasawt.com2023/02/20،

ومنها يستنبط أغامبين الأثر الدريدي في حالة الاستثناء التي تستدخل القاعدة والواقع في تركيب أعلى حيث لا هو بالقاعدة ولا هو بالواقع بحيث يستدخل أغامبين فكرة الأثر والعتبة المصطلحين الخاصين بجاك دريدا ويذهب ليدمج بين (القاعدة والواقع) على حسب دريدا هذا الدمج ينتج وضعا (يقصد به أغامبين حالة الاستثناء) يبقى في القانون قائما بشكل مجرد، بحيث تحل محله قواعد جديدة تستند في وجودها إلى ماهو معلق من قواعد قانونية تحكم الواقع الجديد و ترده إلى القانون من خلال تعليقه.

ومن هنا تعيد الواقع الاستثنائي أو الطارئ الغير الخاضع إلى نظام قانوني من خلال فعل وعمل يبدو في الحقيقةقانوني وغير قانوني في ذات الوقت، بحيث أن القانون الذي كان قد تم تعليقه يبقى مجردا بحيث يجب التنويه أن يمنح تعليقه الشرعية، وكما يمنح الاستثناء الشرعية، فتصبح وظيفة الاستثناءهي تعليق القانون من جهة واحتواء الواقع في نظام قانوني جديد ويصبح عمل حالة الاستثناء هو إلغاء التمايز بين القانون والواقع ومنه كأننا نلمح تكسر الثنائية تلك وترمي بها كينونة عنوانها: حالة الاستثناء تبقى داخل وخارج القانون .

تكسب حالة الاستثناء هنا شرعيتها لتقوم بأفعال غير شرعية مع احتفاظها بقدرة على التبرير من خلال اتصالها بالقانون و في نفس الوقت تملك القدرة على تعليقه[1].

ومنه نبعث بحالة الاستثناء إلى درجة من الوضوح أكثر و أكثر بالنظر والاعتماد على مفاهيم الفيلسوف جاك دريدا خاصة بمصطلحيه (الأثر والعتبة) و ربطهما نظريا وتطبيقيا (بالقانون و الواقع) .

[1] عياد البطنيحي، مرجع سابق، 08 ديسمبر 2016، 2023/03/10، https://www.ultrasawt.com

المبحث الثاني : التطبيقات الميدانية لحالة الاستثناء

المطلب الأول : تجلياتها الأبرز عالميا

يمكن الحديث في هذه النقطة عن أبرز تجليات حالة الاستثناء في العالم و التي وجب القول عنها أنّ معظم التجليات ترتبط موضوعيا بوجود سياق سياسي و أبرزها في الحديث عن حالات الحرب و هي أقصى درجات الخروج عن دائرة المألوف بالنسبة للحكام و القوانين والأزمات السياسية والمشاكل الأمنية في مختلف دول العالم.

الأمر الذي أدى بالضرورة القصوى إلى العمل على التنظير لحالة الاستثناء، و أقوى ما يمكن الخوض فيه عاليا و الوقوف عنده هو القانون الوطني الأمريكي، بسبب الأحداث الخطيرة التي وقعت تحديدا في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 و التي ذاع صيتها في دول العالم و تناقلتها وسائل الإعلام بشكل مكثف جدا، الأمر الذي واكبه أصدر الرئيس الأمريكي آنذاك قوانين استثنائية جد صارمة في التطبيق تتمثل هذه القوانين في-ACT[1] PATARIOtو الثاني ORDER-MILITARY[2].

أما في القارة العجوز القارة الأوروبية فإجراءاتها ليست بالبعيدة عن إجراءات أمريكا أبدا بل مشابهة لقوانينها كثيرا بغرض محاربة الإرهاب و ردعه من خلال سن قوانين تظهر كحالة استثنائية.

[1]هو تشريع أمريكي آثار جدلا سياسيا و قانونيا عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 ، و يعرف بـ" قانون الوطنية " هدفه اعتراض الإرهاب .

[2]هو قانون خاص أصدره جورج بوش الابن . كونه الرئيس الأمريكي و حدث هذا في نوفمبر من نفس العام 2001، و هو أمر يتيح احتجاز الأجانب المشتبه بهم للأجل غير مسمى.

باعتبار أنّ الأمن القومي حمايته هو تجسيد و تحقيق للديمقراطية و هذا الأمر هو نفسه نتيجة تحاول فيه كثيرا أمريكا في ما يتعلق بحالة الاستثناء، فالديمقراطية هناك كما يزعمون هي الديمقراطية الحقة و الأمثل.

المطلب الثاني : تجلياتها الأبرز عربيا

الحقيقة أنّ المنطقة العربية تعيش أحداث كثيرة و متسارعة الوتيرة و لعل أبرز دليل هو الحدث المعروف بالربيع العربي خاصة و أنه أكثر تجسيد حي لحالة الاستثناء زيادة إلى التصعيد على غرار الصراعات الأهلية و المشاكل الأمنية و تدهور حالة السلطات الحكومية بالإضافة حتى للمشاكل الحقوقية و الإنسانية، و كل هذا كان سبب غير مباشر لبزوغ و لو أمل أو بصيص من الأمل في نهوض وقيام ثورات بهدف واضح و هو التغيير للأنسب و الأفضل.

حتى بالنظر لمشكلة تحدي الإرهاب و الهدف لتعزيز الديمقراطية في المنطقة العربية فحال المنطقة هنا هو نفس حال الوضع عالميا فالإرهاب هو مشكل عالمي و ليس محدد في منطقة عن منطقة، حيث تظهر هنا حالة الاستثناء في هذا الوضع بشكل أو بآخر لا بد مناقشة من أجل بداية تفعيله، باعتبار أن هذا الأمر قد يترتب عنه علاقة جدلية بين حفظ الأمن و بناء دولة[1].

و في نقطة أخرى لتجليات حالة الاستثناء في الوطن العربي، ألا هي حالة من اللامعيارية التي تشمل الناس و القوانين المطبقة، حيث تظهر هنا طرق مختلفة في التعامل و المعاملة بين الناس وذلك حسب درجته ولائهم للنخبة الحاكمة و في هذا الصدد تظهر تصنيفات تعفي الحكومة من بعض الالتزامات و تسقط بعض الحقوق عن الفئات الغير

[1] حالة الاستثناء..الضرورة و أحكامها، د.هناء عبيد، 11 أكتوبر 2015، https://rawabetcenter.com/archives/13520 2023/05/05

مرغوب فيها و من هنا يكون القانون ظرفي بداعي المشاكل و الأزمات و العمل من جهة على تعديل القانون بشكل مستمر يمثل قانون الانتخابات والذي بدوره يمنع فئة سياسية معينة غير مرغوب فيها للوصول إلىالسلطة[1].

وفي سياق ذات صلة.. ففي بلاد مصر مثلا يناقش قسم قضايا مصرية متعلقة بالمنظومة القانونية في المرحلة الانتقالية حيث تناولت بعض مقالاته قضايا مثل تنظيم الإعلام وصياغة الدساتير في المرحلة الانتقالية والدور التشريعي في حال غياب البرلمان، وحتى هنالك بعض القوانين النوعية مثل قوانين الأحوال الشخصية للمسيحية الأرثوذكس في مصر[2].

المطلب الثالث : نماذج في حالة الاستثناء

النموذج الأول : وبـــــاء كورونا

يصطلح عليها العلماء و الخبراء "بالجائحة" أو "بجائحة الخوف" و هما مصطلحان يعكسان سرعة الانتشار لهذا المرض (كورونا أو COVID19) و كذلك درجة الذعر التي بثها في نفوس البشر كباراً و صغاراً. و بظهور كتاب الجائحة و هو كتاب تم نشره بعنوان "حالة الاستثناء في زمن الجائحة.. حقوق الإنسان بين الواقع و المال" و هو كتاب بمثابة مقاربة سوسيولوجية تمّ طرحه عن طريق حقوق ناشط في مؤسسة – الحق زيدان حميدان– في مؤسسة الحق في فلسطين، رام الله.

حيث تقول الدراسة أن الإنسان وجد نفسه في حالة من الحصار إذا صح القول و عاريا وسط هول الأمر و ذلك من خوف إلى مرض إلى جوع إلى موت.

---

[1] مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثلاثون – العدد ثلاثون، ص252)

[2] حالة الاستثناء..الضرورة و أحكامها، د.هناء عبيد،مرجع سابق،
https://rawabetcenter.com/archives/13520 2023/05/09

و من جهة أخرى عملت دول كثيرة في العالم بهدف مجابهة و محاربة الوباء على تعليق الكثير و الكثير من القوانين و تقييد للحقوق و الحريات كفعل إجباري حيث أصبحت الدولة تتمتع بسلطة مطلقة، و عليه ذهب معظم الفاعلين العلميين و كذلك الإعلاميين و المختصين للحديث عن الأزمة بهدف استجلاء حجمها و عمقها الحقيقي و لكن النقاش أي كان نوعه فكري، فلسفي، سياسي، اجتماعي ثقافي أو اقتصادي ليس من المعقول أبدا بل على الإطلاق أن يتموقع بعيدا عن حقوق الإنسان[1].

نظراً لأن حقوق الإنسان هي حقوق يتمتع بها كل البشر و هي عالمية و متأصلة داخلنا بحيث هي غير قابلة للتصرف، و منه كشفت الجائحة أنّ الحقيقة واحدة من هذا المشكل، أنّ المتضرر الأكبر هنا في هكذا وضع هي حقوق الإنسان و أبرز ما يمكن إلقاء اللوم عليه هي نظم الدولة و ذلك بسبب تنكرها و عدم التزامها تجاه تلك الحقوق و خاص أنه منصوص عليها في الاتفاقيات التسعة الأساسية لحقوق الإنسان بالاحترام و أيضا الحماية و كذلك الوفاء[2].

النموذج الثاني : قطاع غزة، فلسطين

و هو قطاع تحاصر فيه إسرائيل المحتلة ما يقارب مليوني فلسطيني في ظروف لا إنسانية على الإطلاق، بحيث حتى بعدما انسحبت إسرائيل من هناك عسكريا، و انتشرت على حدود القطاع لكن ذلك بعدما جعلت المنطقة في حالة معقدة سياسيا و قانونيا و اجتماعيا و حتى أخلاقيا.

و تحولت حياة السكان هنالك إلى ما يمكن وصفه بالحياة العارية حيث الحياة البيولوجية مجردة دون أي حقوق سياسية أو قانونية، حيث يتعرض السكان يوميا لخطر

[1] حالة الاستثناء في زمن الجائحة.. حقوق الإنسان بين الواقع و المال، د.عقل صلاح ، 21 سبتمبر 2021 https://www.alhaq.org/ar/publications/17857، 2023/04/10

الموت الفعلي المحتمل عن طريق الاعتداءات الإسرائيلية من جهة و من جهة حالة المعيشة السيئة جدا متمثلة في نقص الغذاء و الماء الصالح و انتشار الأمراض و قلة الأدوية، حيث باتت حياتهم للأسف محفوفة بالمخاطر من كل جهة.

سياسة إسرائيل بشعة لأبعد حد ممكن. كما وصف جورجيو أغامبين مجموعة من الأفراد بمستباحي الدم (الهومو ساكر HOMO SACER) في كتابه حالة الاستثناء و هم فئة من الناس لا يستحقون لا حقوق اجتماعية و لا مدنية و لا سياسية و لا اقتصادية وهو نفس الحال للجيوش الإسرائيلية مع الفلسطينيين حيث على حسبهم القتل و الدم فيهم مباح دون مساءلة و تحديدا بمثل هكذا طرق شنيعة في حق المستضعفين و المساكين يمكن إقصاء الناس من التمتع بالحقوق و الحماية كذلك حسب أغامين فالحياة العارية هي حياة الفئة من الناس الذين وجب إقصائهم و حماية المجتمع منهم[1].

النموذج الثالث : اللاجئين في العالم

من المهم بل من الضروري أن يتمتع اللاجئون بحقوق الإنسان فهو إنسان قبل كل شيء و تفهم الحقوق على أنها عموما هو غير قابلة للنقاش و التصرف فهي يستحقها كل إنسان حيث هي مبنية على مبادئ أساسية للشمولية و المساواة و عدم التمييز بل هي أكثر من هذا هي مدرجة ضمن معاهدات و قوانين النظام الدولي، لكن رغم كل هذه الحقوق العالمية و القوانين الدولية التي تنص على توفير الحماية لأي لاجئ، لكن نراهم يعانون الخوف و الذعر و الظلم و التعسف و التعدي عليهم و شتمهم.

فصحيح للاجئين يهربون لأنهم مجبورين، فهؤلاء المساكين حياتهم مرهونة بالفعل ذلك و الدول التي يلجئون لها هي الأخرى مجبورة على فرض حالة استثناء في البلادو ذلك لأن الوضع يستدعي ذلك ما يطلق عليه (اسم بمبدأ عدم الرد) و هو في تعريفه حق مهم

[1] مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة ثلاثون – العدد ثلاثون) ، ص ص 252 – 256 .

بالنسبة للاجئين و طالبي اللجوء و غيرهم ممن يخشون على حياتهم و أيضا حرياتهم فالواجب هو على أي بلد عدم إبعادهم و هذا بأي شكل من الأشكال (من قبل البلد المضيف إلى بلدهم الأصلي) أو حتى إلى أي بلد آخر يمكن أن يتعرضوا فيه للأذى أو الخطر و هذا هو الحق المسمى بمبدأ عدم الرد و هو مدون في اتفاقية اللاجئين و غيرها من معاهدات حقوق الإنسان، و يجب التنويه إلى أنه جزء مما يسمى بالقانون العرفي الدولي، و منه يجب أن تضمنه و تحرص على توفير جميع البلدان التي تعتبر كملجأ.

و الحماية كجزء من مبدأ عدم الرد وجب كذلك القول إلى أنّ الحماية تشمل جميع الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق الاحترام الكامل لحقوق اللاجئين و تشمل هذه الحماية توفير بيئة مواتية و مناسبة لاحترام البشر[1] كمنع الإساءة و التخفيف عنهم مشقة ما مروا به و إشعارهم بالأمان و جعلهم في وسط و ظروف حياة كريمة يسودها السلام و الطمأنينة.

النموذج الرابع : حراك الجزائر2019

و هو احتجاج شعبي انطلق تحديدا في 22 من فيفري 2019 مسّ كل ربوع الوطن الجزائري للمطالبة بعدم ترشح الرئيس الجزائري رحمه الله عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة باعتبار أنّ حالته الصحية آنذاك كانت متدهورة، و من جهة أخرى أراد الشعب و بكلمة واحدة موحدة تغيير النظام و انتخاب بشفافية من يريد الأمر الذي صاحبه مظاهرات كبيرة في شوارع البلاد أدى إلى إضرابات شاملة للقطاعات و عصيان مدني مكثف.

و في خضم موضوعنا عن حالة الاستثناء نرى بأن السلطات الجزائرية قد تقبلت هذا الأمر الواقعي بل و لأنّ الجزائر دولة تحترم نفسها و سيادتها و قوانينها و شعبها فقد حرصت على إعطاء الحرية للشعب من خلال التجمع و التعبير عن آرائهم المنطقية جداً،

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (الحقوق و الواجبات).

علاوة على هذا فالاحتجاج هو حق من حقوق الإنسان[1] شرط أن يكون سلمي فسلمية حراك الجزائر الذي جابت أصدائه العالم كان ذو طابع احتفالي سلمي و هذا ما زاده أكثر أحقية بأن تسمع مطالبه و الشروع في تحقيقها، فحالة الاستثناء في الاحتجاج يمكن القول عنها أنها تتجلى بشكل أوضح في كونه فضاء بلا قانون و هي حقيقة لا يمكن نكرانها، غير أن الضرورة في بعض الأحيان تدفع الواقع للخروج عن القانون باعتباره وضع استثنائي وجب إيجاد حل له و منه عودت البلاد لحالتها الطبيعية العادية.

المبحث الثالث : تطلعات مستقبلية لحالة الاستثناء

المطلب الأول : الجانب المستقبلي المشرق

يظل مستقبل حالة الاستثناء بيد الإنسان باعتبار أنّ الإنسان هو المشرع الأول للقوانين و النظم داخل الدولة، فهنا الدولة بحد ذاتها وجب إعادة الاعتبار لها من الأساس توضيح أكثر لدورها وجعلها أكثر فاعلية ونجاعة في السلطة وفي خدمة الشعب بالدرجة الأولى.

ومن جانب آخر فحاليا العولمة نعيشها أكثر من أي وقت آخر و مستقبلها يجب أن يخضع بشكل أو بآخر إلى ديمقراطية* صحيحة و صائبة تعكس معناها، إضافة إلى تحقيق الحرية و المساواة والسلام بين المواطنين فعكس هذا لن يكون بتاتا في خدمة لا الدولة ولا المواطن بحد ذاته وقد تظهر مشاكل ممكن أن تتفاقم أكثر و يستعصي حلها، وعلى غرار هذا هنالك جانب القيم التي وجب احترامها فهي جزء لا يتجزأ من حياتنا سواء القيم النظرية المتمثلة في التعلم والطموح والتجريب أو كذلك القيم الدينية من خلال الالتزام بتعاليم الدين وأيضا القيم الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي كالتعاون أو القيم الاقتصادية كالعمل

[1] الأمم المتحدة–حقوق الإنسان – الاحتجاج السلمي القانوني،2020/07/29.

* الديمقراطية هي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا لفرد أو طبقة واحدة. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، المرجع السابق، ص569 .

و من جهة أخرى على رئيس الدولة العمل ما بوسعه لتجنب حالة الاستثناء، و ليس إقرارها لأنّ إقرارها هو بمثابة وضع الحياة الواقعية المعيشية داخل الدولة خارج المسائل القانونية و لذلك فمن الجيد تفادي إقرار حالة الاستثناء.

لكن إذا حدث و تّم إعلان حالة الاستثناء و ذهبت الدولة لمحاولة دمج هذه الحالة الاستثنائية مع القانون[1] فهذا يعتبر حل من حلول أوقات الضرورة و هو عمل أصيل أصلي للقانون مثاله الدمج بين القاعدة و الواقع كما ذكره أغامبين في كتابه حالة الاستثناء.

المطلب الثاني : الجانب المستقبلي المظلم

عندما نقرأ للأغامبين في حالة الاستثناء بشكل مباشر نلاحظ أنه يبدو مستقبل الاستثناء في حالة مظلمة و سيكون في ظلام أشّد من ما هو عليه و أبرز ما يشدد عليه هو الديمقراطية كنظام فسياستها اليوم لا تظهر أي رغبة في تغيير الأوضاع إلى الأحسن بل مهمتها اقتصرت على تسيير الوضع و التعامل معه فقط.

و على جانب آخر فالسياسة باتت حقيقة مجردة تماما من أي قيم إنسانية و أخلاقية بل باتت السياسة تابعة للاقتصاد و مهمتها المصالح و الربح و لعل مثال هذا هم الغرب من غير الخوض في أمثلة من العالم العربي لأنّ المشكل في التخلف أساسا، فالغرب كما ذكرنا مثالنا عنهم حيث أنّ الكثير من المجالات والقطاعات النشطة جدا يتم خوصصتها فتدريجيا الدولة تترك العديد من قطاعاتها و تتجه فقط لتكون مهمتها سلطوية من خلال ضبط الأوضاع داخلها(داخل المجالات و القطاعات) و حولها.

كذالك الرأسمالية و العولمة اليوم تسير بالمجتمع العالمي نحو مشاكل مختلفة وتظل تتجدد من حين للآخر و منه فالشعوب ستعيش نوعا مخيفا للإنسانية والحرمـــان و الظلم و على

[1] حالة الاستثناء.. نظرية في القانون و الديمقراطية، عياد البطنيجي، 08 ديسمبر 2016، https://www.ultrasawt.com 2023/04/20

أساس هذا تعم الثورات العالم و تنتشر المطالب الكثيرة و منه تبدأ الفوضى و ما على الحكومات حينها إلا التصدي لكل ذلك الهماج من خلال القمع و الضرب بهدف إخضاع الآخ، و يتم تجاهل مبدأ الاحترام لأنّ الأمر خرج عن المألوف. حينها تصبح أجساد الناس مستباحة للدم[1] و الألم و القه، بل و يمكن للعواقب الوخيمة أن تتفاقم أكثر إلى مالا يحمد عقباه، و لهذا وجب تصرف الحكام بتعقل تجاه أي وضع يسبب مشاكل بينهم و بين شعوبهم و الحالات الاستثنائية هي مشكل من المشاكل.

[1] الإنسان المستباح ، جورجيو أغامبين ، 1998

الفصل الثالث:

نتائج الدراسة والقراءة التقييمية لحالة الاستثناء

- تمهيد الفصل الثالث:

من الواضح جدا أن يكون جورجيو أغامبين قد وفق إلى حد ما في محاولة شرح وتصحيح حالة الاستثناء، لكن هذا لا يعني عدم تعرضه للنقد من جهات متعصبة فمن خلال هذا الفصل ومحاولة منا لصياغة قراءة تقييمية أفضل للموضوع المتناول نتطرق لمعرفة أبرز الانتقادات التي وجهت لأغامبين، وعلى الجانب الآخر نرى الطريقة التي رد بها للدفاع عن نفسه وأكثر من هذا للدفاع عن أفكاره وبغض النظر عن هذا وذاك نصل لنتائج الدراسة التي كانت منطقية إلى حد بعيد وخادمة لحالة الاستثناء.

المبحث الأول : انتقادات لحالة الاستثناء

المطلب الأول : النقد الموجه لأفكار جورجيو أغامبين

في البداية يجب أن يعرف الجميع (وهو ما أراده منتقدي أغامبين) أنّ جورجيو أغامبين ينتمي إلى ما يعرف باليسار الماركسي[1] بالنظر له فهو تقريبا يمكن القول عنه أنه يساري فاشل إلى حد ما، خاصة و أنه يعطي ويمد الكثير من الصلاحيات للحرية الكاملة وأنه غير واعي* بأنّ للحرية حدود بطبيعة الحال فإذا تجاوزت الحرية الحدود فسينقلب الوضع رأسا على عقب سواء على الشعب أو على الحكومة ومنه يمكن القول أنّ الحرية هي مقيدة بضوابط وجب احترامها، لكن اليسار الماركسي يمنح الدعم الكامل للحرية وهو ما يدعمه وبشدة فيلسوفنا الإيطالي أغامبين وهي نقطة قوة أصاب فيها النقاد.

في نقطة أخرى وهي بحد ذاتها لا تقل أهمية عن سابقتها، من خلال توجه أغامبين للاهتمام الحكومات العالمية بأنها تسعى جاهدة لفرض الاستثناء وأنها ترغب به حيثما واتتهم الفرصة من أجل استغلال سلطتهم للقمع وكسب المصالح الشخصية على حساب الضعفاء، فالنقاد هنا بجرأة كبيرة يتهمون شخصية أغامبين كونه فيلسوف ويقولون أنه لم يصب و أنه فكّر من زاوية ومنظور غير مناسب فَهُم يقولون أنّ الدول الغربية الديمقراطية في حد ذاتها تحاول جاهدة لتبتعد عن أي ظلم تجاه أي فئة فإن حدث وبدأت مناوشات والأمور تتعقد فالمشكل يظهر على أنّ الدولة تساهلت مع إعطاء الحريات وبالغت في الأمر، فمن حقها التدخل ولو بالقوة باعتبار أنه قد لا يوجد غير القوة للسيطرة على الوضع وإعادة المياه لمجاريها باسم القانون.

---

[1] هو ائتلاف ماركسي معارض مؤلف من أحزاب سياسية و شيوعية، هدفه إقامة دولة علمانية ديمقراطية.

* هو إدراك النفس لأحوالها وهو حضور العقل أمام ذاته في الإدراك والحكم. موسوعة الفلسفة، عبد الرحمان بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص1631.

وفي نقد آخر للأغامبين وباعتبار أنه من أشد المعجبين بحكومة بلاده، فمن خلال تفشي وباء كورونا في شتاء 2020 في مختلف أنحاء العالم و أوروبا و إيطاليا على وجه الخصوص في عوض أن تتجه إيطاليا لحالة الاستثناء الكاملة في البلاد انطلق الوباء في الانتشار تدريجيا، لا بل كانت تتباطأ في فرض الحجر المنزلي على الجميع و هو ما أدى للانتشار رهيب للفيروس وتضاعفه بشكل مخيف وهو الأمر الذي يقول فيه النقاد أنّ أغامبين تعمد عدم الحديث عنه وتجاهله وعدم القول عنه حالة استثنائية، فالدولة حينها قد تعاقبه لأنه خالفها و تجاوز حده.

بل و في ذات السياق وجه النقاد صفعة أخرى للأغامبين أنه تعمد بث أفكاره[1] الفلسفية في الحديث عن فيروس كورونا هنا و هناك و هي فرصة لا تعوض له من أجل لفت اهتمام القريب و البعيد و هو فعل لا إنساني على حد قول النقاد. إذ إنّ الوضع متعلق بالحياة أو الموت و أغامبين وجد الوضع كمساعد لتحقيق مصالحه و ليس أكثر من هذا.

المطلب الثاني : الرد على النقاد

أغامبين كفيلسوف لا يجب الاستهانة أبداً بأفكاره فهو يرى مالا يراه الآخرون وهو حال جلّ الفلاسفة الذين ذاع صيتهم في العالم، هنا بالتحديد ضرب على صفيح ساخن، أغامبين يعرف تماما أنّ معظم النقد الموجه له من النقاد لا أساس له من الصحة على أساسه أنه ضيق ولا نظرة بعدية له.

[1] حول جدل الفلسفة والسياسة والفيروس، جورجيو أغامبين البيولوجيا السياسية، عبد الجواد يسن، 15- جوان-2020، 2023/04/26 https://e3arabi.com/literature

يقول أغامبين في هذا الصدد أنّ البشر معظمهم ويقصد هنا بالكلام ضمن من تهجم عليه.. أنهم باتوا لا قيمة لوجودهم من غير الجانب البيولوجي وإلقاء اللوم على الآخرين خاصة وأنه يرى الأبعاد الأخرى كالبعد السياسي والاجتماعي وحتى البعد الإنساني بدأ يزول شيئا فشيئا وبات الجانب الأخلاقي فيه ضئيل و مهمش جداً وعندما يموت الضمير ننسلخ من الإنسانية.

و في رد قوي آخر أضاف أغامبين أنّ فيروس كورونا صحيح هو حالة استثنائية و أنه لم يتحدث عنها في بداية الانتشار لكن بسبب أنه من قبل كذلك كانت هنالك أوبئة و أمراض أخطر و أكثر انتشار. لكن لم يفكر أحد في إعلان حالة طوارئ (حالة استثنائية) مثل ما هو حاصل اليوم لا حركة لا عمل لا دراسة و الحياة مقتصرة فقط على ما يسمى الحجر المنزلي و كما سماها أغامبين " بالدواعي الأمنية "[1].

أما فيما يخص الحرية فوجب التذكير أن أغامبين من أكثر المدافعين عن حرية المواطنين و أنه يرى في مثل هكذا ظروف صعبة و حالة طوارئ مشددة، الإنسان لا ولن يشعر أنه حر فالخوف و الحذر يصبحان هاجس ينتابه في معظم الأوقات، يفقده حريته حينها يصل لدرجة يجد نفسه في الغالب داخل حال نفسية صعبة يتفاقم فيها الوضع إلى البحث عن مصلحته وفقط و الآخر يصبح وجوده من عدمه نفس الشيء.

[1] هي الأسباب التي تتعلق بالجانب الأمني ومدى التحكم في وضع ما.

المبحث الثاني : القراءة التقييمية

المطلب الأول : النتائج المستخلصة

بعد دراسة مطولة فيما يخص عالم حالة الاستثناء من وجهة نظر الفيلسوف جورجيو أغامبين توصلنا إلى استخلاص بعض النتائج و النقاط المهمة منها:

1- حالة الاستثناء ليست قانون بقدر ما هي فضاء يحيطه القانون و يحرص عليه.

2- حالة الاستثناء صعبة الفهم إلى حد ما، لأنّ إدراكها لا يكون إلا عن طرق ربط السلطة بالواقع.

3- حالة الاستثناء لا يجب أن تطبق إلا في حالات الضرورة و الضرورة القصوى.

4- حالة الاستثناء هي حالة من الحالات العابرة، حينها إسقاط القانون يكون مؤقتاً فقط، إلى حين تفعيله من جديد.

5- حالة الاستثناء لها علاقة بمفهوم الإنسان المستباح وأبرز مثال هو مثال Homo Sacer

6- الإنسان المستباح يجوز التضحية به دون مسائلة قانونية.

7- حالة الاستثناء قد تكون محطة لبداية التسلط والقمع والاستغلال واللاحرية.

8- حالة الاستثناء تتجلى بشكل واضح الآن وهذا من خلال عديد المشاكل والأزمات التي يعاني منها الإنسان وتعاني منها الدول كالأمراض والحروب إلى غير ذلك.

المطلب الثاني :التقييم

أعتقد أن جورجيو أغامبين قد وفق في تحليله لحالة الاستثناء إلى حد بعيد جداً، و قد أصبحت الآن حالة الاستثناء مفهومة لي بشكل أكثر وضوحا من ذي قبل، حتى إنني صرت ألمح تجسدها و تحديدها في مختلف المشاكل الحاصلة في العالم.

جورجيو أغامبين نلتمس في أسلوبه و الذي هو أكثر منطقية، رغبته في إدراج كل ما له علاقة بحالة الاستثناء في كتابه (حالة الاستثناء) من خلال القانون و السياسة و الشعب نظرا لأهميتها في تحديد حالة الدولة على وجه العموم.

و فيما يخص الديمقراطية كنظام ليبرالي في العالم اتخذته عديد من الدول كطريق تسير عليه لبلوغ مستوى من الرفاهية في مختلف المجالات يمكنني أن أقول أن فرض هذه الدول لحالة الاستثناء يجب تطبق خدمةً للشعب و ليس من أجل استغلالهم مثلما هو عليه الحال في بعض من دول الشرق الأوسط كالعراق و سوريا.

و كذلك انتبهت إلى نقطة أخرى في غاية الأهمية و هي تخص جملة تحمل من الحزن ما يكفي، فسبحان الله كيف أصبح الإنسان يحارب بل و يستغل أخاه الإنسان الآخر المستضعف الذي لا حيلة له للمواجهة و دخول حرب فيها من الشر و الفضاعة و الألم ما يكفي، لذلك علينا نحن البشر أن نفهم اليوم قبل الغد أننا خلقنا لمحاربة الشيطان و ليس بعضنا البعض، صحيح هنالك مشاكل كثيرة تحدث لكن يبقى الإنسان كذات و نفس فوق كل اعتبار و أغلى من كل شيء، لذلك يجب أن نعيد بناء ضمائرنا الأخلاقية من جديد و نركز على حل المشاكل الحاصلة بعقلانية و احترام لا بالقوة و العنف.

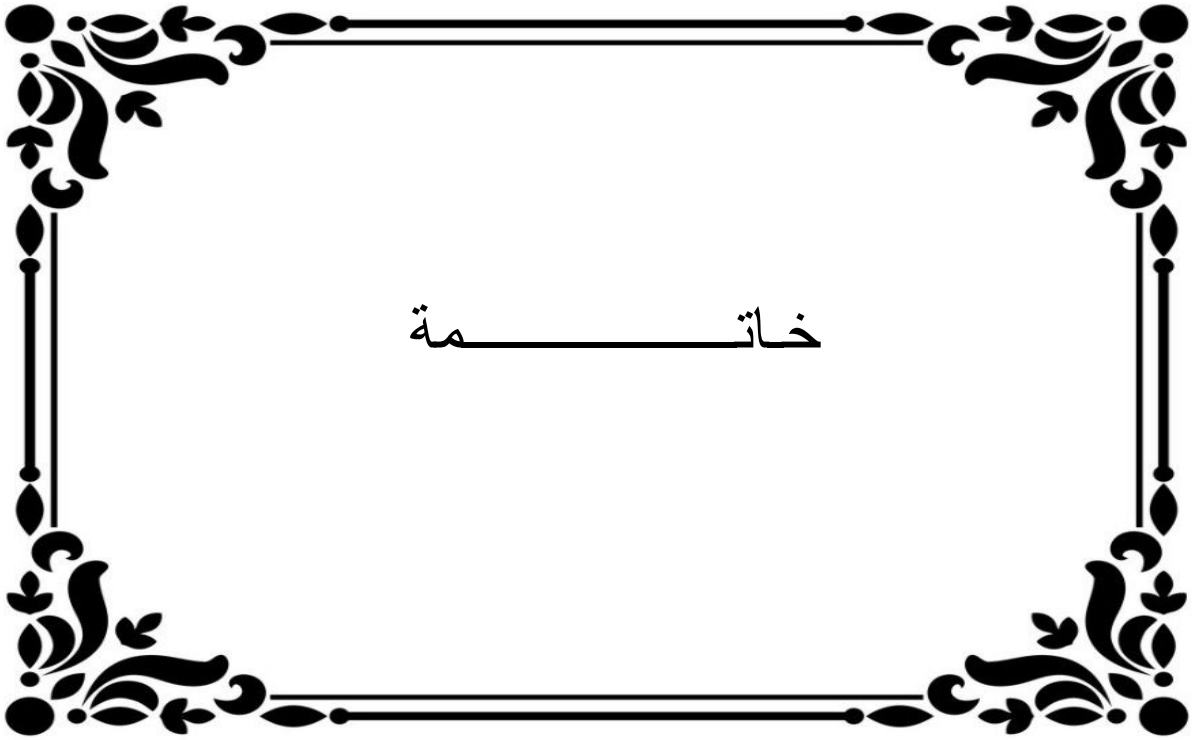

خـاتـــــــــــمة

خاتـــــــــمة:

في الأخير يمكن القول أنه ومن خلال كل ما تم عرضه في موضوع حالة الاستثناء عند جورجيو أغامبين نستشعر أنه اعتمد على أفكار مستقلة قائمة بذاتها سعيا منه بذلك إلى تحقيق المعرفة الشاملة بحالة الاستثناء، والإحاطة بمختلف أبعادها السياسية الاقتصادية الاجتماعية النفسية الدينية الأخلاقية فمنه تمكننا من العودة لنصوص أصلية عن طريق البحث والتنقيب وإزالة الأقنعة التي كانت حاجبة للحقيقة وبغرض آخر من أجل فهم وتفسير أكثر دقة لتجلياتها الحديثة.

فلسفة أغامبين يمكن القول عنها أنها بمثابة نقد للحداثة الغربية وإن لم يكن الأمر وبطريقة غير مباشرة فهو تلميح واضح جدا وسنكون أكثر وضوحا إذا ما قلنا أن الحداثة تتشكل بداخلها منظومات قانونية خاصة وحتى سلوكياتها غير سوية وأن الديمقراطية التي يتفاخرون بها ما هي إلا قوقعة ونفخوها تظهر على أنها منددة بحقوق الإنسان، لا كن الحقيقة هي غير ذلك هدفها الدعاية لا أكثر ومن هنا يمكن القول أن حالة الاستثناء من أهم المداخلات المفاهيمية لدراسة واقع السلطة في عالمنا والعالم العربي خصوصا، بالنظر إلى إقرار الكثير من الأنظمة استمرارية حالة الاستثناء فأصبحت تمثل الحالة الطبيعية للدولة مع مرور الوقت.

ومنه نجيب عن الإشكالية المطروحة أن حالة الاستثناء في فلسفة جورجيو أغامبين يجب أن تكون في خدمة الشعب وتسموا بها سلامة الشعب على كل قانون وضعي وأنه من الضروري جدا اتجاه الدولة والسلطات إلى أفضل السبل والوسائل لمواجهة المشاكل من أجلتحقيق السلام.

قائـمـــة المصـــادر والمراجـــــــع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ المصادر:

-جورجيو أغامبين، حالة الاستثناء "الإنسان الحرام": تأليف تقديم جوليانا سكوتو، ت.تحفيق ناصر اسماعيل- ساري حنيفي الناش ، مدارات الأبحاث والنشر،2015.

- جورجيو أغامبين المنبوذ، السلطة السيادية والحياة العارية، ت.تحقيق عبد العزيز العيادي، منشورات الجمل،2017.

2/ المراجع:

أ- باللغة العربية:

-شريف مراد (18 نوفمبر 2001) جورجيو أغامبين، المفكر الإيطالي الذي قلب مفاهيم الدولة رأسا على عقب.

- سيمون فايل، الخبرة مع الله، والبلاء حسب الله، ت.محمد عبد الجليل، منشورات معابر.

- سعيد بوعلي، فلسفة القانون، سلسلة مباحث في القانون، دار بلقيس للنشر، الجزائر، 2007.

- ماهية فلسفة القانون AMAL AL-ATOUN، 17أكتوبر 2020.

- جورجيو أغامبين، ت. محمد ظريف، باحث في القانون العام، جامعة محمد الخامس، الرباط.

- أسامة رشيدي، ديكتاتورية الديمقراطية الغربية، الاستثناء (كاتب مصري) 12أفريل2015.

- عياد البطنجي، حالة الاستثناء، نظرية القانون والديمقراطية 08 ديسمبر 2015.

– د. هناء عبيد، حالة الاستثناء، الضرورة وأحكامها، 11 أكتوبر 2015.

– د. عقل صلاج، حالة الاستثناء في زمن الجائحة .. حقوق الإنسان بين الجائحة والمال، 21 سبتمبر 2021.

عبد الجواد يسن، حول جدل الفلسفة والسياسة والفيروس، جورجيو أغامبين البيولوجيا السياسية، 15 جوان 2020.

3/ المعاجم:

– جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان، 1962.

– عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.

4/ المجلات:

– مجلة الجمعية الفلسفية المصرية (السنة الثلاثون – العدد ثلاثون).